



المؤتمر العلمي الدولي
عولمة الإدارة في عصر المعرفة

(15-17 ديسمبر 2012)

جامعة الجنان

طرابلس - لبنان



عنوان البحث

قراءات في العولمة وأثرها على دول وشعوب العالم

إعداد

الأستاذ الدكتور: عبد الناصر جرادات

الأستاذ الدكتور: محمد ضيف الله الطاهات

الأستاذ الدكتور: قدري سليمان مصطفى الشكري

2012م / 1433 هـ

ملخص

يتناول هذا البحث موضوع العولمة من عدة جوانب. فقد تم البحث في تعريف مصطلح العولمة وتم استعراض أكثر من تعريف للعولمة من بينها ان العولمة عملية يتم من خلالها تعزيز الترابط بين شعوب العالم في اطار مجتمع واحد لكي تتظافر جهودهم معا نحو الافضل من خلال تسخير مجموع القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية. لاحاطة اوسع بموضوع العولمة كان لا بد من استعراض نشأة هذا المصطلح الذي استخدم في ثمانينيات القرن العشرين على الرغم من ان مبادئه وأفكاره كانت مستخدمة في العلوم الاجتماعية في ستينيات القرن العشرين. بينت هذه الورقة ان العولمة تهدف الى ازالة القيود التي تعرقل الادارة اللوجستية بين الدول سعيا وراء زيادة معدلات التبادل التجاري والاقتصادي مما دفع بالاستعانة بما تم التوصل اليه من تقدم علمي وتكنولوجي في العصر الحديث وبلورة العديد من المؤسسات والاتفاقيات الدولية للإشراف على تطبيق العولمة. وضحت هذه الورقة مستويات العولمة المتمثلة في مستوى السلع والخدمات ومستوى العماله والقوى البشرية ومستوى رؤوس الاموال ومستوى التكنولوجيا وغير ذلك من مدخلات الانتاج. تبين هذه الورقة ان العولمة بدأت ببزوغ ظاهرة الدولة القومية وكيف دعت الى الانسلاخ عن القيم والمبادئ والتقاليد والتخلي عن عادات الامة والغاء شخصيتها وذويانها في الاخر وكيف ركزت العولمة على زيادة معدلات التجانس والتشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات التربوية فمحصلة العولمة هي انتصار الى الحضارة الغربية على شعوب العالم. بينت الورقة كيف ادى كل ذلك الى اخضاع الاقتصاد العالمي لمصلحة الدول الكبرى التي يحكمها الغرب خصوصا الولايات المتحدة الامريكية وكيف ادخلت دول العالم في المنظومة الرأسمالية فجاءه اعادة هيكلة الاوطان والقوميات وتفكيكها وشرذمتها وزجها في نزعات عرقية قبلية او دينية، طائفية، ولغوية بغية سلبها مقدراتها مما اثر بشكل واضح على العالم صناعيا وماليا واقتصاديا وسياسيا وتكنولوجيا وتنافسيا وبيئيا وثقافيا وغير ذلك.

المقدمة

العولمة تعني زوال الحواجز الثقافية والاقتصادية والسياسية بين الدول وتفسر بأنها تحويل الظواهر المحلية الى ظواهر عالمية اكثر انتشارا. وهي من أكثر المفاهيم التي أثارت جدلا ونقاشا واسعا بين المفكرين، سواء من حيث التعريف أو من حيث نشأتها التاريخية أو أثرها على دول وشعوب العالم وخاصة العالم النامي. فأنتوني جيدنز (Antony Giddens, 1990) يعرف العولمة بأنها "مرحلة جديدة من مراحل بروز الحداثة وتطورها، تتكشف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية". إلا أن انتوني لم يشر في تعريفه الى اخضاع الاقتصاد العالمي لمصلحة الدول الكبرى. أما محمد عابد الجابري (1998) فيرى أن العولمة: تزايد التشابك والترابط بين الدول والمجتمعات والتفاعل بينها في مجال المال والتسويق والمبادلات والاتصال وعلى المستويات كلها مما يسمى علاقات دولية وهي من إفرازات الثورة المعلوماتية لمرحلة ما بعد الاستعمار. أن العولمة مرحلة نمط إنتاج لما بعد الإمبريالية في حياة الرأسمالية المعاصرة. أما خلدون النقيب (خلدون النقيب، 1998) فتعتبر العولمة فصل في الصراع والتنافس بين الثقافات والأمم توظف فيها وسائل الاعلام المتطورة للتحكم والسيطرة على مقدرات الأمم والشعوب الفقيرة وهي ظاهرة تاريخية مستمرة تفسر رغبة القوي في السيطرة على الاقل قوة وهذا يتفق مع منظور جلال صادق العظم (حسن حنفي، 1999) الذي ينظر إلى العولمة على أنها "حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز بقيادتها وتحت سيطرتها وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ" فالعولمة تسعى دائما إلى دمج سكان العالم في مجتمع واحد (Malcolm Waters, 1995). تجتاح العولمة منذ فترة قريبة نسبياً الكرة الأرضية كلها، بشعوبها ومجتمعاتها ودولها وثقافات وحضاراتها، دون تمييز إلا بالدرجات والسرعات (حسن حنفي وآخرون، 1999).

يرى بعض المفكرين أن جذور العولمة تعود إلى ما قبل ثلاثمائة سنة عندما ربط الاستعمار الغربي العالم بروابط اقتصادية وتجارية وعمم نمط الإنتاج الرأسمالي. ويرى آخرون أن العولمة لحظه جديدة وليدة معطيات تاريخية وحضارية لها سماتها وخصائصها.

إن انتصار الثقافة الليبرالية الغربية (Francis, Fukuyama, 1989) قد همش بعض ثقافات العالم الأخرى وجعلها تقتصر إلى المضمون الإيديولوجي المنافس على الرغم من أن الدين والقومية في دول العالم الثالث لهما تأثير إلا أن ذلك لن يكون أكثر من إزعاجات بسيطة ليس لها تأثير يذكر على الحضارة الغربية وعليه فإن نموذجاً واحداً لحياة البشر أصبح قدراً، مما أدى الى صراع الحضارات وظهور التكتلات الاقتصادية وتساعد قوة المراكز وتهemis طاقات الأطراف. أما البعد السياسي للعولمة فيعني تراجع أهمية دور الدولة في

حياة مواطنيها، فدور الدولة يكاد يقتصر على تهيئة البيئة المناسبة لاقتصادها ليتجاوب مع متطلبات العولمة الاقتصادية والاجتماعية، كفتح الحدود وإزالة العقبات القانونية والتشريعية فالدولة لم تعد هي مركز السياسة الوحيد ولم تعد هي صاحبة القرار الوحيد كما لم تعد مسؤولة بشكل كامل عن مواطنيها وحدودها واقتصادها وان الفصل بين المحلي والعالمي وبين السياسة الداخلية والخارجية قد أصبح من تراث الماضي. كما أصبحت منظمات حقوق الإنسان والعفو الدولية، والسلام الأخضر وأخوات حول العالم، وأطباء بلا حدود وغيرها، أخذت بنسج تحالفات متعددة الجنسيات لمواجهة قضايا مشتركة تهدف من ورائها إلى خلق مجتمع عالمي يراقب نشاطات الدول وسياساتها وفقاً لذلك. وفي العصر الحديث ومع التطور التكنولوجي والمعلوماتي كان من السهل تطبيق العولمة وممارستها مما أدى إلى الاعتراف بالقواعد والأولويات المفروضة على الملكية الفكرية وفي عام 1994 تم تأسيس منظمة التجارة الدولية التي تهدف إلى إيجاد نظام تجاري يسير على نفس الخطى في أكثر من دولة وان من أكثر الدول تأثراً في العولمة هي بلجيكا والنمسا والسويد وهولندا وسويسرا وكندا والمملكة المتحدة والدنمارك بينما أقلها تأثراً هي هايتي وأفريقيا الوسطى والهند واندونيسيا وإيران. يتضح مما تقدم ان العولمة ظاهرة شمولية يشوب الغموض مفهومها مما يرافقها من تدمير الخصوصية وإلغاء الروح الجماعية.

نشأة العولمة وتطورها

لكل مرحلة من التاريخ البشري سمات وخصائص تطبع تلك المرحلة بطابع مميز. فالإنسان الأول عاش في الكهوف واستخدم الحجارة كأدوات تعينه في حياته. وأصبح كل شيء يتغير بسرعة في مجالات الحياة كلها، ولكن على الإنسان أن يدفع ثمن هذا التغيير الذي صنعه يده فتحول الإنسان إلى الاعتماد على الاقتصاد بكل ما يحويه من صناعة وتجارة وزراعة وأعمال ورؤوس أموال وشركات عابرة للقارات وغيرها. وأصبح الاقتصاد هو المحرك لحياة الإنسان وبدونه لن تصمد الأمم والحضارات. حافظت الثنائية القطبية على توازن القوى في العالم وحمته من شرور الأقطاب وتسلبهم لعقود منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 إلى أن تحول العالم في بدايات العقد الأخير من القرن العشرين إلى نظام أحادي القطبية تعطي هذا الهرم العالمي دولة واحدة تتفرد بالقوة والنفوذ. فظهر النظام الواحد الأقوى الذي استطاع أن يفرض نفسه على العالم وأن يسيطر بأفكاره وقوته وأسلحته ويمد أجنحته لتطال الشرق والغرب. ووجد مفهوم " العولمة " ليحل محل من العالم كله قرية صغيرة يسود فيها طرف واحد قوى ليفرض سياساته على الطرف الضعيف. ورضخت الموازين والقيم والعادات والثقافات للتغير القسري الذي فرض عليها الآتي مع رياح التغير. لذا كان لزاماً أن يدرك الطرف الأضعف في هذه المعركة الحاجة إلى السعي الدؤوب بكل ما أوتى من قوة مادية ومعنوية وحضارية وثقافية استعداداً لهذه المعركة الإنسانية الشاملة التي أساسها العلم والتقدم التكنولوجي والثورة الهائلة في الاتصالات والمواصلات. مما أربع امتنا ودبت الخوف في أوصالها مما سمي بالعولمة الموسومة بالثورة المعرفية والتكنولوجية مما دفع البعض في مجتمعاتنا إلى قبولها واخذ السلبيات والإيجابيات لها دون القدرة على التمييز بينهما والبعض الآخر تحفظ عليها ورفضها ودعا إلى مقاومتها.

في الواقع العولمة قديمة قدم الإنسان فمنذ أن سعى قابيل للسيطرة وبسط نفوذه إلى أن جاءت الحضارات الكبرى التي حاول كل طرف منها أن يفرض نفسه على الآخر وفي التاريخ الحديث فرض الإنسان نفسه على كل أجزاء هذه البسيطة ولم يعد أي جزء منها خارج دائرة نفوذه وسيطرته. وفي العصور المتقدمة أراد الإنسان أن يعزز وجوده على هذه الأرض بثورته الصناعية الهائلة واخذ يبحث عن مصادر أولية لمصانعه وأسواقه لتصريف بضاعته، فكان لابد له من بسط نفوذه ولو بالقوة فنشطت حركة الاستعمار الحديث. كل ذلك هو سير في طريق العولمة. وتطورت الأمور وتتابع الأحداث وصولاً إلى ما نشاهده اليوم من نظام عالمي جديد تسوده ثورة العلوم والتكنولوجيا وتحكمه قيم المادة والاقتصاد بعيداً عن ضوابط الأخلاق والدين، والهدف من ذلك هو تسهيل مهمة الآخر القوي لبسط نفوذه بكل سهولة ويسر على كل أرجاء الكون مستخدماً لذلك القوة العسكرية والثورة التقنية الهائلة في تقنية المعلومات وثورة الاتصالات والحواسيب والإنترنت وتطور استخدام الأقمار الصناعية (مجدي عبد الحافظ وآخرون، 1999) وتحول الشبكة العنكبوتية إلى مكتبة عالمية

متحركة. ان للعولمة تأثير غير فعال ولا يفيد فى اي غرض من الناحية الايجابية والبناء لأنها جاءت على اساس التطور التكنولوجي والمعرفي والثورة المعلوماتية لذا فهي كباقي التطورات تمتلك الايجابيات والسلبيات لأنها تتطلب ايجاد ما يسمى بالاستغلال عند تطبيقه في المؤسسات التجارية الصغيرة وهذا يقود الى تداخل المصالح المالية على حساب حقوق الافراد وهذا يتنافى مع حقوق الملكية. والعامل الذي ادى الى فك الارتباط والتواصل ما بين الرأسمالية والمصالح الامريكية هو التمويل والعولمة الداعمين لبعضهما بعضا.

إن مصطلح العولمة لم ينشأ فجأة بل مر في عدة مراحل وهي كالتالي: مرحلة التكوين الجينية تكونت فيها الإمبراطوريات المترامية الأطراف مثل الإمبراطورية الإغريقية والعثمانية والرومانية والعباسية وغيرها. مرحلة الميلاد نشأت في هذه المرحلة المؤسسات المتعلقة الخاصة بتنظيم العلاقات والاتصالات بين الدول. كإنشاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وعصبة الأمم المتحدة وبدأ الاهتمام بموضوع القومية والعالمية أي نمو المجتمعات القومية وتم إدماج العالم الثالث في المجتمع الدولي. مرحلة النمو والتمدد وفيها نهاية الحرب الباردة وانهيار جدار برلين عام 1989م وشيوع الأسلحة الذرية ونشأت قضية الشركات فوق القومية، وتطورت أمور المعلومات والبرمجيات (الخضري 2001، الببلاوي 1999، يسين السيد 1998)

اشكال العولمة وأهدافها

خدمة لمصالح وأهداف القوى العظمى والقوى الداعمة والمؤيدة للعولمة فقد تبلورت العولمة بأشكال متنوعة من ابرز أشكالها الشكل الاقتصادي والشكل السياسي والشكل الثقافي والشكل الاجتماعي إضافة إلى العولمة العسكرية والقيمية (عبد الخالق عبد الله، 1999) فيما يلي عرض ملخص لبعض هذه الاشكال.

العولمة الاقتصادية: تتمثل مستويات العولمة الاقتصادية في السلع والخدمات، الافراد، رؤوس الأموال والتكنولوجيا والثورة المعلوماتية. من ابرز اثارها انتصار النظام الرأسمالي، تدمير اللغة العربية، وظهور المؤسسات المالية الكبرى كالبنك الدولي وصندوق النقد ومنظمة التجارة الحرة وغيرها وزيادة التبادل التجاري والاقتصادي وإزالة العوائق الجغرافية والجمركية وتقليل تكاليف النقل وتنسيق القوانين للملكية الفكرية وتحرير التجارة البينية بين الدول وسهولة انتقال رؤوس الأموال تحركها الشركات متعددة الجنسية العابرة للقارات بما يخدم مصالحها وأهدافها.

العولمة الاجتماعية: تهدف الى خلق مجتمعات تابعة ومنفذة للقيم الاجتماعية الغربية التي لا تمت بصلة إلى خصوصياتها ومبادئها التي نشأت عليها.

العولمة السياسية: تهدف الى تحويل النظام العالمي إلى نظام أحادي القطبية تهيمن عليه قوة واحدة للسيطرة عليه وتأمين الأهداف الاستراتيجية البعيدة المدى من قبل الدول العظمى (هالة مصطفى، 1998).

العولمة الثقافية: تسعى الى فرض قيم ثقافية غربية تسود العالم كلة تتعارض هذه القيم مع خصوصيات الشعوب الثقافية والحضارية (عبد الخالق عبد الله، 1998).

بناء على ما تقدم تسعى العولمة بأشكالها المختلفة الى:-

1- التحكم بالاقتصاد العالمي والتعامل المشترك بين الدول وذلك عن طريق حرية السوق والتعامل المشترك بين الدول وتأمين مزيد من الأسواق للاستهلاك ، ومزيد من الثروات للاستيلاء عليها.

2- تشكيل دائرة رأسمالية على اساس احكام الغرب وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية، وإن انتصار النظام الرأسمالي دليل على صلاحيته وأنه أفضل صيغة يمكن للعقل البشري أن يصل إليها، ولا يمكن لدول العالم أن تخرج من تخلفها إلا بدخولها في المنظومة الرأسمالية (بنينة حسنين، 1990).

3- محاوله ربط الانسان بالعالم اكثر من الدوله للقضاء على سلطة الدولة والمشاعر الوطنية، ودمج العالم في وحدة إعلامية واحدة تتطلق من منطلق معلوماتية واحدة.

4- السيطرة السياسية على دول العالم الثالث واستعمار ممتلكاتها وخيراتها . فيكون التعامل على وفق نظرية داروين "البقاء للأصلح" فلا بقاء للضعيف.

5- القضاء على القوميات وتحويلها الى كيانات ضعيفة وإيجاد النزعات العرقية والطائفية من خلال السعي للتزوير الحضاري لسائر الحضارات التي تحمل قيماً مضادة لقيم الحضارة الغربية وعلى رأسها الحضارة الإسلامية وإعادة بناء هيكله أقطار العالم السياسية في صيغ تركز الشريعة والتشنت، وتفكك الأوطان والقوميات إلى كيانات قائمة على نزعات قبلية عرقية أو دينية طائفية أو لغوية ثقافية (حسين كامل، 1999) وتجدر الإشارة في هذا المقام الى ما يسود الوطن العربي في هذه الايام بما يسمى بالربيع العربي.

أدوات العولمة

تعتمد العولمة للمحافظة على هيمنة القوى العظمى في العالم وإبقاء سيطرتها على العالم بأساليب متنوعة منها (محمد سيد، 1999).

1. تدشين الحروب واستخدام العنف والتهديد لشعوب العالم وخلق النزاعات الطائفية والعرقية في العالم وخصوصاً في العالم الإسلامي.
2. تفوق الآلة الحربية الأمريكية وتفرداها بحيث تضمن لها السيطرة على دول العالم.
3. فرض العولمة والسيطرة على الأمم اقتصادياً عن طريق الاندماج في التكتلات الاقتصادية و عن طريق الاستخدام نفوذها السياسي كورقة رابحة في بسط سلطانها الاقتصادي.
4. منع ظهور أي قوة منافسة وذلك بقيام تحالفات إقليمية ضد أي قوة صاعدة.
5. إقامة علاقات قوية مع القوى الكبرى؛ فالقوة الاميركية جعلت من نفسها مركزا لعلاقات العالم وأصبحت دول العالم تسعى لخطب ود الأمريكيين، لكي لا تصاب الدولة بالتهميش السياسي والاقتصادي.
6. استعمال السوق العالمي كأداة للإخلال بالتوازن في الدول القومية، وإخضاع العالم لقوانينها ونظم الشركات العالمية المسيطرة.
7. إنشاء منظمة الأمم المتحدة وأجهزتها السياسية والمالية والثقافية كالبنك الدولي، ومنظمة اليونسكو، ومنظمة حقوق الإنسان وغيرها، وكلها تخضع للتوجه الأمريكي الواضح أو المستتر، كما يحدث الآن في فلسطين والعراق.
8. إقامة المؤتمرات الدولية لترويج لنظريات الإرهاب، وحقوق الإنسان، والمرأة والإسكان والتنمية والديموقراطية ومكافحة قانون التمييز الديني (السيد احمد مصطفى، 2000).
9. انفتاح الدول المهيمنة وقبولها لكثير من الثقافات المتنوعة، وتنوع الثقافات لديها ساعد على بروز وجهها في بلدان العالم؛ لأن كثيرا من الشعوب تجد ثقافتها في ثقافة تلك الدول (هانس و هارون، 1998).
10. التركيز على الإعلام والاهتمام به لإحداث التغييرات المطلوبة على الصعيد المحلي والعالمي لتشكيل العقل العربي وفق الفكر والتوجه الغربي (حمدي عبدالرحمن، 2000)

اثر العولمة على الشعوب ودول العالم

لأثر العولمة على شعوب ودول العالم وجهين مختلفين تماماً اثر إيجابي له مؤيدون يدعون للالتحاق بركب العولمة واثر سلبي ادى الى الرفضين للعولمة (الاسد ناصر الدين، 2002).

الاثر الإيجابي للعولمة توحى للعولمة بأنها الخير بأوسع معانيه وأجلى صوره وأشكاله والعز بأوسع أبوابه والعيش الرغيد الذي يحقق أمانى وطموحات وأحلام الأفراد والحكومات. وهي تغيث الملهوف وتشبع الجائع وتلبي حاجة الفقراء وتنهض بالأفراد والحكومات وتقودهم إلى النمو والازدهار. وذلك من خلال:

أ. إزالة الحواجز والحدود التي تفصل بين دول العالم الثالث من جهة وبينها وبين العالم الخارجي من جهة أخرى لان الحواجز تعتبر عبئاً ثقيلاً على كاهل عملية العولمة وتكبلها بقيود.

ب. تحرير أسواق التجارة ورأس المال وزيادة الإنتاج المحلي والعالمي والتوسع في إنشاء فرص للنمو الاقتصادي على المستوى العالمي.

ت. انتاج السلع والخدمات بمزايا تنافسية أفضل وأحسن من حيث الحياة والانتفاع والاستخدام والملكية والأوفر والإتاحة.

ث. سرعة تدوير رأس المال حول العالم وإيجاد الاستقرار في العالم وفتح أبواب التنافس الحر ونشر تقنيات الثورة المعلوماتية الحديثة.

ج. حل المشكلات الإنسانية المشتركة مثل انتشار أسلحة الدمار الشامل، والتهديدات النووية والبيئية وتطوير الأوبئة والأمراض المعدية، وانتقال الأيدي العاملة بكثافة من منطقة إلى أخرى وانتشار الجريمة والمخدرات وغيرها.

ح. إعطاء الفرصة كاملة لقوى الابتكار والخلق والإبداع والتحسين والتطوير والتنمية والانتماء. والانطلاق إلى آفاق واسعة و مجالات غير مسبوقه تضيف قدراً كبيراً من التقدم والرقى والتنمية.

اما الاثر السلبي للعولمة (بوطالب عبد الهادي، 2002) فيمثل الشر بأوسع معانيه والجحيم بأقبح صوره وأشكاله. فالعولمة تسبب الخوف والاضطراب ولا تنهض بالشعوب والحكومات وتزيد الجائع جوعاً والفقير فقراً وتقضى علي آمال الشعوب في الحرية طعماً والحياة الكريمة. كما تغرق العولمة الشعوب والدول في الأزمات الاقتصادية والسياسية وتجعلها تتخبط في المجالات الفكرية والثقافية والاجتماعية لصالح غيرها (الشيباني جمال، 2001) وذلك من خلال:

أ. السيطرة علي الأسواق المحلية من خلال السطو علي الكيانات المحلية الضعيفة وسحقها. والهيمنة علي الاقتصاديات المحلية من خلال السعي للسيطرة الاحتكاريه. وإدخال وتوظيف كل ما هو محلي

ووطني صرف وتحوله إلى جزء من كيان عالمي إذا كان قابلاً للتعولم أما إذا لم يكن قابلاً للتعولم فسيتم تهميشه وإقصاءه تمهيداً للقضاء عليه.

ب. اختراق القوميات وتجزئتها والقضاء على الهوية الثقافية والقومية الفكرية والحضارية لها.

ت. التحكم في مركز القرار السياسي وصناعته لخدمة المصالح وما يسمى بالأمن العالمي على حساب مصالح الشعوب.

ث. تعميق التناقض بين المجتمعات البشرية ومضاعفة فرص المجموعات القوية التي كانت تسيطر في الأصل على عناصر القوة الاقتصادية والعلمية والتقنية والثقافية وغيرها.

ج. زيادة الدول القوية غنى بينما تزداد الدول الفقيرة فقراً، أي أن هناك دولاً ظالمة ودولاً مظلومة.

ح. فرض السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية على الشعوب بقصد استغلالها ونهب ثرواتها، أي بروز نوع جديد من الاستعمار في القرن الحادي والعشرين أبشع لوناً وأشد خطراً وأبلغ ضرراً مما سبق من أنواع الاستعمار التي عرفها العالم.

الخاتمة والاستنتاجات

يمكن القول بأن العولمة ادت الى إحكام سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على اقتصاديات العالم والوطن العربي بشكل خاص، وذلك عن طريق فتح المجال أمام الشركات الأمريكية للقيام بالاستثمار غير المباشر، وإيهام الوطن العربي بأنه لا سبيل للتقدم الاقتصادي إلا بنظام السوق المفتوح وفتح أسواق الوطن العربي أمام المنتجات الغربية. وتشويه الشخصية، والسعي للقضاء على الأيدلوجيات والثقافات والحضارات التي لا تدين بال رأسمالية، والقضاء على التقاليد والعادات. مستخدماً شتى الوسائل والطرق ومنها ثورة الاتصالات المعلوماتية الهائلة التي تمثلها وسائل الأعلام المختلفة والترويج لتجارة الأسلحة. كما أصبح العالم ولاسيما الوطن العربي في حالة عدم استقرار وإثارة للحروب والخلافات وإيجاد كيانات أخرى تابعة وهزيلة لا تقوى على النهضة ولا على مقاومة هجمة العولمة بكافة أبعادها. ويلاحظ أن العولمة تستهدف العالم بأكمله لا تفرق فيه بين أوروبي وآسيوي أو أفريقي أو عربي. وقد أصبحت العولمة واقعاً قائماً بالفعل حيث ظهر ذلك بوضوح في حرب الناتو مع يوغسلافيا وحرب العراق سنة 1990م، والحصار الذي فرض على الجماهيرية العظمى، وحرب أفغانستان سنة 2001 وحرب الخليج الثالثة المتمثلة في حرب العراق سنة 2003م، وثورات ما يسمى بالربيع العربي في الشرق الأوسط، وفي ضغوط القوى الكبرى على أطراف نزاعات وصراعات دولية أخرى. لكل ذلك فإنه بات لزاماً علينا بوصفنا مجتمعاً عربياً إسلامياً أن نوحّد صفوفنا ونسعى جاهدين للتصدي إلى المخططات الغربية التي تسعى إلى تفكيك النسيج الاجتماعي لمجتمعاتنا، وعلينا أن نسعى دائماً للحفاظ على ديننا وهويتنا وتحقيق الأمن والاستقرار.

المراجع:

1- كتاب:

- * حسن حنفي وصادق جلال العظم (1999) ما العولمة؟ حوارات لقرن جديد، دار الفكر المعاصر بيروت، ص. 125.
- * مجدى عبد الحافظ وآخرون (1999) العولمة-هيمنة منفردة فى المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية تقديم محمد نوار القاهرة دار الجهاد للطباعة والنشر والتوزيع.
- * الخضيرى، محسن أحمد (2001م)، العولمة الإجتياحية، القاهرة الناشر مجموعة النيل العربية.
- * الببلاوي، حازم (1999م)، نحن والغرب عصر المواجهة أم التلاقى؟، القاهرة، دار الشروق.
- * محمد عابد الجابري (1998) "العولمة والهوية الثقافية"، العرب والعولمة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص ص 279-308.
- * بثينة حسنين عمارة (1990) العولمة وتحديات العصر و انعكاساتها على المجتمع المصرى. القاهرة.
- * حسين كامل بهاء الدين (1999) التعليم والمستقبل القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب مهرجان القراءة للجميع.
- * محمد سيد احمد (1999) العولمة المفهوم السمات القاهرة الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- * السيد احمد مصطفى عمر (2000) إعلام العولمة وتأثيره فى المستهلك المستقبل العربى بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ع 256.

2- دورية أو مجلة:

- * محمد عابد الجابري (1998) العولمة والهوية الثقافية- مجلة المستقبل العربى. بيروت - مركز دراسات الوحدة العربية-العدد 228-.
- * خلدون حسن النقيب (1998) حوار الثقافات وصراعاها: العولمة والوشائج الجديدة النهج، عدد 14، ربيع 1998، ص 50.
- * عبد الخالق عبد الله، "العولمة (1999) جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها"، عالم الفكر، مجلد 28، العدد 2، اكتوبر/ديسمبر 1999، ص ص 39-94.
- * هالة مصطفى، "العولمة... ودور جديد للدولة"، السياسة الدولية، العدد 134، اكتوبر 1998، ص 43-47.

* هانس بيتر مارتين وهارولد شومان (1998) ، فخ العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية، ترجمة عدنان عياش علي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ص 174.

* حمدي عبد الرحمن (2000) ، أثر العولمة على التضامن والتكامل في الوطن العربي، ورقة غير منشورة قدمت لندوة انعكاسات العولمة السياسية والثقافية على الوطن العربي، أريد، جامعة اليرموك.

* الأسد، ناصر الدين (2002م)، "آثار العولمة على البلدان المتنامية في المجالين الثقافي والتواصلي" في "أي مستقبل للبلدان المتنامية في ضوء التحولات التي تترتب عن العولمة؟"، سلسلة "الدورات"، الدورة الخريفية لسنة 2001م، 2-4 صفر 1422 هـ / 12-14 نوفمبر 2001م، الرباط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ص 111-121.

* بو طالب، عبد الهادي (2002م)، في نقد العولمة وآثارها السلبية على الدول المتنامية: أعولمة أم شؤمة أم أمركة، في "أي مستقبل للبلدان المتنامية في ضوء التحولات التي تترتب عن العولمة؟"، سلسلة "الدورات"، الدورة الخريفية لسنة 2001م، 2-4 صفر 1422 هـ / 12-14 نوفمبر 2001م، الرباط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، ص 37-38.

3- مؤتمر

* الشيباني، جمال نصر الطيب (2001م)، "العولمة مفهومها، وأسبابها، وآثارها على التجارة الخارجية للدول العربية"، في: "العولمة وأبعادها الاقتصادية"، تحرير الدكتور فليح حسن خلف، المؤتمر الأول، 8-10 جمادى الأولى 1421 هـ / 8-10 آب 2000م، الأردن، جامعة الزرقاء، ص 329-341.

* يسين، السيد (1998م)، "في مفهوم العولمة في: "العرب والعولمة بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت 1997م)، تحرير أسامة أمين الخولي، ط2، بيروت، ص 23 - 34.

1- Book:

Antony Giddens (1990) *The Consequences of Modernity*, Stanford, Stanford University Press, 4th ed.

Malcolm Waters (1995) *Globalization*, Rutledge, London.

Francis, Fukuyama (1989) *The End of History?* National Interest, summer.

Antony G. McGrew and Paul E. Lewis et al. (1992) *Global Politics*, Cambridge, Polity Press.